المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 22-09-2007 العـــدد : 12777
الصفحـات : 24 المسلسل : 187

الأمير الدكتور فيصل بن مشعل بن سعود بن عبدالعزيز

محبتنا لليوم الوطني من محبة عبدالعزيز

كثير ممن تختلج مشاعرهم من أبناء هذا الوطن تفيض حباً وعشقاً وولاءً للوطن وقادة الوطن في ذكرى اليوم الوطني لهذا الكيان العظيم، ويتسابقون على التعبير عن مشاعرهم وتسطيرها ابتهاجاً بهذه المناسبة الغالية لكل سعودي يسترجع التاريخ، ويتذكر كيف كنا بالأمس البعيد وكيف أصبحنا هذا اليوم، كيف كنا متفرقين ثم أصبحنا مجتمعين، وكيف كنا جائعين وكيف أصبحنا منعمين، وكيف كنا خائفين وكيف أصبحنا آمنين، وكيف كنا جاهلين وكيف أصبحنا متعلمين.. وكيف وكيف وكيف.

إن كتابة الكلمات المكررة والعبارات التي اعتدنا على ترديدها وكأنها عادة فقط بدون استشعار داخل النفس لمعنى ذكرى هذا اليوم لم تعد مجدية ما لم يكن هناك حس وطني عميق نمارس فيه الوطنية بكل معانيها كل في مجاله فإن مثل هذه المناسبة سوف تمر مرور الكرام ولن يكون لها أثر أكثر من وهج إعلامي وأناشيد ومواد إعلامية متكررة ينقصها قصور في كيفية معرفة أساليب إحياء مثل هذه الذكرى الغالية بطريقة علمية متخصصة ومهنية إعلامية محترفة لتكريس هذا المفهوم الوطني الغالي على أنفسنا جميعاً.

ولعل محبتنا وتقديرنا وإجلالنا لهذا اليوم الوطني المبارك تأتي من محبة وتقدير وإجلال صانع هذا المجد (بعد توفيق الله وفضله ومنته جل وعلا).

وهو الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل - رحمه الله - وأسكنه فسيح جناته الذي جاهد في الله حق جهاده ووحد المؤمنين في دينهم وفي هويتهم الوطنية تحت راية التوحيد الخفاقة.

نعم.. إنني عندما أقول أن الملك عبدالعزيز وحد المؤمنين في دينهم إنني أعني ما أقول وذلك عندما كان يصلي في الحرم المكي الشريف أربعة أئمة من جميع المذاهب الأربعة واستطاع بحكمته وسياساته ودهائه وثاب بصيرته رحمه الله أن يجعل إمام بيت الله إمام واحدا يصلي خلفه الجميع بحمد الله ومنته.

كما أنني أود أن أقول بهذه المناسبة ولكأنني استنشق رائحة وعبق التاريخ واستشعر تلك الأيام التي خلت عندما كانت هذه المملكة قبل توحيدها تعاني من الفرقة والخوف والجوع والفقر والمرض والتناحر فيما بين قبائلها وأهاليها من بادية وحاضرة وكيف كانت تراق الدماء عند مورد ماء أو عند نهب وسلب وغزوات يأكل القوي حينها الضعيف، بل حتى فرائض الله التي أوجبها على عبادة المسلمين قاطبة في جميع أصقاع الأرض كادت تتوقف أو تنقطع بسبب الخوف وقطاع الطرق ممن يترصدون لهم ويسلبون ما معهم من طعام أو بضائع أو حتى ملابسهم التي على ظهورهم حتى قيض الله لهذا الوطن الملك الصالح والمؤسس الباني والموحد على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود الذي وحد هذه المملكة تحت لواء (لا إله الله محمد رسول الله) والعدل في الرعية وتأليف القلوب بحكمته - رحمه الله - وتقويم المعوج وبسط الأمن والأمان بإقامة حدود الله حتى أصبح الخوف أمنا والجوع ولى والخير غدقاً وسارت البلاد من خير إلى خير بسبب النصرة لله تعالى الذي قال وهو أعز قائل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾، فلقد نصر عبدالعزيز بن عبدالرحمن ربه وعدل في أسرته وشعبه وأقام حدود ربه وبهذا انتصر وبنى بعون الله دولة الإسلام على أساس متين قوي بقوة الله جل وعلا، كما أن من صفات ذلك الملك الصالح صفة فريدة وهي (استصلاح الرجال) وبعد النظر وكسب قلوب الأعداء وإعادة تأهيلهم حتى يكونوا من رجاله المخلصين ولعمري أن تلك خصلة لم تكن إلا في قلة من الأولياء والصالحين وقد وهبها لعبد العزيز بن عبدالرحمن رحمه الله فكانت إحدى دعائم نجاح سياسته ودهائه وحكمته، كيف لا وقد قال الله جل وعلا ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاء وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾ صدق الله العظيم.. نعم هكذا كان عبدالعزيز إماماً وملكاً وقائداً عظيماً وحنكاً يفيض

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 22-09-2007 العـــدد : 12777
الصفحـات : 24 المسلسل : 187

إيماناً وقوة بربه يسير على نهج محمد صلى الله عليه وسلم ويعدل عدل عمر بن الخطاب ويقاتل بشجاعة خالد بن الوليد ويحكم بدهاء وحكمة معاوية بن أبي سفيان فيما لا يغضب الله ويوحد به أمته وشعبه بنصرة دينه وإعلاء كلمته مما جعلنا جميعاً نرث هذه المملكة المترامية الأطراف بكل خيراتها ومكتسباتها التي أسأل الله تعالى أن يوفقنا ويرزقنا شكر نعمته وأن نسير على نهج عبدالعزيز في حكمته وخصاله وحنكته وسعة أفقه وبعد نظره ورحمته وعطفه وكرمه وما حباه الله به من إيمان وخوف من الله جعله يصنع المعجزات بتأييد ونصر من ربه جل وعلا.

إننا في حاجة ماسة جداً لأن نسترجع التاريخ ونتدبر تلك الأيام الخالية وألا نحتفل ونمجد أولئك الأبطال والأفذاذ بكلمات متمقة وخطب وقصائد وكلمات رنانة ولكن نسير ونطبق نهجهم فالخير أوجب أن يتبع وهذا إن شاء الله ما تسير عليه هذه الدولة المباركة بقيادة سيدي خادم الحرمين الشريفين وسيدي ولي عهده الأمين حفظهما الله ووفقهما لما فيه خير الإسلام والمسلمين وقيادة هذا الوطن إلى مستقبل مشرق تتطلع إليه الأجيال بإذن الله بمزيد من التفاؤل والخير الكثير لهذه الأمة الإسلامية المباركة وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين.

نائب أمير منطقة القصيم